**بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه الحلقة السادسة والخمسون في موضوع (القهار القاهر) وهي بعنوان :**

**\*تأملات في رحاب الاسم الجليل : الموت :**

**من مظاهر القهر الإلهي الموت الذي كتبه الله على عباده ؛ فلا يستطيع**

**الخلق رده أو دفعه عن أنفسهم ، ولو أوتوا من القوة والجبروت ما أوتوا ، فسبحان مَن قهر عبادَه بالموت ، لأن الموت ينهي كل شيء ، ينهي قوة القوي وضعف الضعيف ،ينهي غنى الغني وفقر الفقير،ينهي صحة الصحيح ومرض المريض .**

**وقد ذكر الله الموت قريباً من وصفه نفسه بـ (القاهر ) ليذكرهم بشيء قد قهرهم به أجمعين وذلك في قوله تعالى : ( وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم**

**حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ! ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللّهِ مَوْلاَهُمُ الْحَقِّ أَلاَ لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ)الأنعام 63**

**لا نبي، ولا رسول، ولا قوي ،ولا غني ،ولا صحيح ،ولا مريض ،ولا فقير ، ولا ملك ولا وزير،إلاويموت قال تعالى :{إنك ميت وإنهم ميتون} الزمر 30**

**يروى أن أعرابيًا كان يسير على جمل له، فخر الجمل ميتًا، فنزل الأعرابي عنه،**

 **وجعل يطوف به ويتفكر فيه، ويقول: ما لك لا تقوم؟**

**مالك لا تنبعث؟هذه أعضاؤك كاملة!! وجوارحك سالمة!!ما شأنك؟ ما الذي كان يحملك؟ما الذي صرعك؟ما الذي عن الحركة منعك؟**

**ثم تركه وانصرف متعجبًا من أمره، متفكرًا في شأنه!!**

**الأمراض والبلايا :**

**ومما قهر الله به عباده أيضاً : الأمراض والمصائب والنكبات التي لا يملكون ردّها عن أنفسهم ، ولذا ورد اسم الله ” القاهر “ وربطه بمس الخير والشر قال تعالى : (وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ! وَهُوَ الْقَاهِرفَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ)الأنعام 17**

**وقوله ( فوق عباده) تصوير للقهر والعلو بالغلبة والقدرة .**

**فإذا علم العبد أن الله هو الغالب على أمره اطمئن كقوله تعالى : (قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا**

 **تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ)الزمر 38**

**وقال جل شأنه : (وَإِن يَمْسَسْكَ اللّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ**

**بِخَيْرٍفَلاَ رَآدَّ لِفَضْلِهِ يُصَيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) يونس107**

**( فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ ) لأن الخلق، لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بما كتبه الله، ولو اجتمعوا على أن يضروك ، لم يقدروا على شيء من ضرره، إذا لم يرده الله، ولهذا قال: ( وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ ) أي: لا يقدر أحد من الخلق، أن يرد فضله وإحسانه، كما قال تعالى: (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ) فاطر2 ( يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ) أي: يختص برحمته من شاء من خلقه، والله ذو الفضل العظيم.**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**